المملكة العربية الرياضية

عجائب الرياضيين لا تنتهي، فبين من يدعو إلى التصدق والدعاء من أجل تحقيق الفوز على الفريق الآخر، ومن يتهم الذين لا يعجبهم فريقه ولا يقفون معه في دينهم ووطنيتهم، باعتبار أن المنافس أجنبي وكافر، وهذه والله من المضحكات المبكيات في زمن تصدر فيه الهامشيون وسائل الإعلام الرخيصة، لقد تمادى الرياضيون كثيراً، في مهاتراتهم ومشاكلهم ومشاغباتهم التي لا تنتهي كالأطفال وكمجالس النساء، والتي تورث التنافر والتباغض بين فئة عزيزة من أبناء الوطن، وأعني بهم فئة الحمقى والمغفلين والأغبياء وأنصاف الأذكياء.

وهذه الفئة رغم الحمق والغباء الذي يكتنفها، ورغم هامشيتهم وهامشية قضاياهم المتعلقة بالأقدام إلا أنها تبقى فئة مؤثرة من باب (يعملها الصغار ويقع فيها الكبار)، ومن باب (لا تضرب ولدي وإلا ضربت ولدك)، ومن باب إشغال السلطات بفك التجمعات والاشتباكات في الملاعب وغيرها، ومن باب إشغال المستشفيات بعلاج المصابين ومداواة مرضى الضغط والسكر منهم، وأيضاً من باب انصراف أذهان الصغار منهم عن العلم والوعي، وانشغال الكبار منهم عن الإنتاج، ومن باب انتشار السلوكيات الانتقامية والهيجان لأسباب تافهة، وحتى ولو من باب إنقاذ شوارع المدن من التفحيط بعد كل فوز وإنقاذ جدرانها ولوحاتها من الشخبطة.

هذه الفئة العزيزة علينا، فئة الحمقى والمغفلين، يجب أن نعيد صياغة تفكيرها لتنظر إلى الرياضة على أنها فن، فن محض، وهذا هو واقع الرياضة، فهي ليست وطناً ولا ديناً ولا تاريخاً ولا شرفاً ليصبح انتماؤنا لها، هي وقت مستقطع من

obeikandl.com

يومنا، وبعد فراغنا من أعمالنا، نمارس فيه هوايتنا، ثم نستأنف بقية اليوم، الرياضة سواء كانت ممارسة، أو متابعة ومشاهدة، لا تعدو أن تكون استماعاً لأغنية أو لقصيدة، أو مشاهدةً للوحة أو فيلم أو مسرحية، ولا يمكن لعاقل أن يتقبل المغالاة في مشاهدة تلك الأشياء لدرجة التسمّر طيلة النهار أمامها، ولذلك وجب علينا بث الوعي بين هؤلاء المنتمين للهامش والثانوي، وإفهامهم بأن هناك في هذه الحياة أموراً جدية تستحق أن نصرف لها اهتمامنا ووقتنا وجهدنا أكثر من الهامش والثانوي.

يجب أن يدرك هؤلاء أن العالم كله يحتاج عامل النظافة أكثر من احتياجه لناد كامل، وللخباز أكثر من احتياجه للرياضيين جميعهم وعن بكرة أبيهم، وأن هذين الاثنين وغيرهما من الكادحين في الضروريات هم أهم وأعلى شأنا وأغلى قيمة من لاعب أنفقت عليه ملايين الحماقة ومحق الربا، ويجب أن ينظر هؤلاء لبعض الدول حولهم، من الذي توقف وما الذي توقف وما الذي لا يمكن أن يتوقف عن العمل؟! ليدركوا أنهم فعلاً لا قيمة لهم ولا لرياضتهم البتة حين يضطر الناس للتمييز والاختيار بين ما هو هامشي وما هو ضروري، فتوقفوا أيها الهامشيون.

opelkandi.com